خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس

خلال حفل الاستقبال الرسمي الذي أقامه الرئيس الأمريكي السيد بيل كلينتون

على شرف جلالته بالبيت الأبيض

واشنطن، 18 ربيع الأول 1421 الموافق 20 يونيو 2000م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله يوم الثلاثاء 20 يونيو 2000، خطابا ساميا خلال حفل الاستقبال الرسمي الذي أقامه الرئيس الأمريكي السيد بيل كلينتون على شرف جلالته بالبيت الأبيض.

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

السيد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية،

أصحاب المعالي،

حضرات السيدات والسادة،

إن أول ما يتبادر إلى ذهني وأنا أقوم بأول زيارة دولة لأمريكا وفي قلب البيت الأبيض تحديدا هو روح والدي المنعم: جلالة الملك العظيم الذي طالما عمل على تعزيز الصداقة الأمريكية المغربية العريقة. وإنني لأستذكر على الدوام وبتأثر وامتنان أنكم حرصتم وقرينتكم هيلاري كلينتون وكريمتكم شيلسي على تشييع الملك الراحل طيب الله ثراه، إلى مثواه الأخير.

إن الشعب المغربي الذي يقاسمني نفس الشعور لممتن لكم بهذا الجميل وأود أن أنقل لكم باسمه متمنياته الصادقة لكم ولعائلتكم بالسعادة ودعواته إلى الله بأن يكلأكم بحفظه ورعايته.

عدالة
adala.justice.gov.ma

السيد الرئيس،

إن العلاقات التي ربطت بين بلدينا على امتداد أزيد من قرنين من الزمان هي علاقات متميزة ومثالية. فبلدانا اللذان تربطهما إحدى أقدم معاهدات السلم والصداقة في العالم والتي ما زالت سارية المفعول منذ توقيعها من طرف الملك محمد الثالث والرئيس جورج واشنطن ما فتئا يناضلان من أجل الحرية ونصرة القيم العليا للإنسانية.

كما آلينا على أنفسنا باستمرار العمل على إشاعة الديمقراطية وإعلاء شأن حقوق الإنسان والقضاء على العوز ونشر العدالة بين جميع الناس وحيثما كانوا.

ووعيا منا بضرورة العمل على إقامة مناخ ملائم لبزوغ شراكة استراتيجية لها بعد إفريقي وعمق شرق أوسطي ومجال متوسطي وامتداد أوروبي، وانطلاقا من رغبتنا الأكيدة في الرفع من مستوى علاقاتنا الاقتصادية إلى مستوى علاقاتنا السياسية، فإنه لا يسعنا إلا أن نعمل بحزم على صقل إطار جديد للتعاون يكون منسجما مع التحولات الجيوسياسية الواسعة والعميقة ومتماشيا مع الطفرات التكنولوجية الكبرى ثم متلائما مع الضوابط الاقتصادية الجديدة.

وعلى هذا الأساس فقد شرع المغرب في إدخال جميع الإصلاحات المؤسساتية الضرورية لبلوغ تنمية مضطردة لاقتصاده مع توفير أحسن ضمانات الربح والاستقرار للمستثمرين الأجانب.

وهكذا أصبح مجالنا الاقتصادي أكثر جاذبية وذلك باعتماد المعايير الدولية في الشفافية والنزاهة التي تسم كل تدبير جيد وتطبع ممارسات دولة الحق والقانون.

واقتناعا منا بكون الاندماج الإقليمي يساهم في العولمة بل ويمهد للاستئناس بها فضلا عن كونه مرحلة ضرورية من مراحلها، فقد عملنا على جعل بناء اتحاد المغرب العربي هدفا استراتيجيا ونحن مصممون على العمل مع جميع بلدان المنطقة في مناخ يسوده الاحترام المتبادل والتعاون لما فيه مصلحة شعوبنا واستقرار المنطقة وازدهارها.

عدالة
adala.justice.gov.ma

لقد تبين مؤخرا أن هناك تلاقيا ملموسا في المصالح في ما يتعلق بالقارة الإفريقية وذلك خلال مؤتمر القمة الأورو-إفريقي بالقاهرة والمؤتمر القومي حول إفريقيا الذي انعقد بواشنطن في فبراير الماضي، اللذين يمهدان معا لتعاون أقوى بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وإفريقيا.

إن التضامن مع إفريقيا أصبح اليوم ضرورة ملحة لأن الويلات التي تعاني منها الكثير من البلدان الإفريقية تحتم علينا مساعدة هذه القارة المنكوبة والدفع بها في اتجاه السلم والتقدم.

ومن هذا المنطلق، فإن الولوج المحدود للأسواق التجارية والمالية علاوة على الديون المتراكمة على البلدان السائرة في طريق النمو تشكل عوائق كبيرة في وجه تأهيل اقتصادياتها وبالتالي فنحن مقتنعون اليوم أكثر من أي وقت مضى بضرورة مراجعة نظام أوفاق "بروتون وودز" والعمل على ابتكار صيغ جديدة لإيجاد حلول لذلكم المشكل العويص المتمثل في تمويل التنمية.

السيد الرئيس،

إنني لواثق من أن عملكم الوحيد وتجندكم الدائم من أجل تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، سيكتبان بحروف من ذهب في سجل التاريخ ولسوف توافقونني الرأي في أن الحديث عن السلام في الشرق الأوسط يحيلنا بكل تأكيد على الحديث عن المجهود الدؤوب التي بذلها والدي المنعم جلالة المغفور له الحسن الثاني وعلى الدور الريادي الذي اضطلع به لمد جسور التفاهم بين أبناء إبراهيم، لكن أيضا على القلق الذي كان يساوره وهو يرى أن هذا السلام عرضة للمخاطر طالما لم تف الأطراف المعنية بالتزاماتها وطالما لم يتحقق الانسحاب الإسرائيلي من الجولان ومن جميع الأراضي العربية المحتلة وطالما لم تتم إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف.

إن لجنة القدس التي أتشرف برئاستها قد حذرت في واحد من قراراتها الأخيرة من خطورة الوضع في هذه المدينة المقدسة من قبل الديانات الثلاث، والتي ينبغي أن تعود كما كانت ذلك المكان الذي تلتقي وتتعايش فيه الديانات والحضارات والثقافات دونما مساس ببنيتها الديموغرافية أو بمعالمها الثقافية.

وكونوا على يقين - السيد الرئيس - بأنني عاقد العزم على متابعة العمل الذي بدأه والدي تغمده الله بواسع رحمته وبأنني على أتم الاستعداد لضم جهودي إلى جهودكم من أجل تفعيل دينامية السلام التي انطلقت في

عدالة
adala.justice.gov.ma

مديد عام **1991** وإعطاء الأولوية للحوار والدفاع عن الشرعية حتى تتمكن أخيرا جميع شعوب المنطقة من العيش في كرامة واستقرار ووئام.

السيد الرئيس،

إن قدم ومتانة الروابط التي تجمع بيننا وتطابق وجهات نظرنا بخصوص قضايا الساعة لمن شأنهما تمكيننا من الدفع بتعاوننا وتعزيز تقاربنا، وسيلتنا في ذلك ما نتوفر عليه من إمكانيات وفرص متنامية.

وأود باسم الوفد المرافق لي أن أعبر لكم وللسيدة كلينتون عن أصدق تشكراتنا على الحفاوة التي أحطتمونا بها منذ حلولنا بالولايات المتحدة الأمريكية، كما أود أن أؤكد لكم أنكم ستجدون لدينا كامل الحرص على الاستمرار في العناية بهذه الصداقة المغربية الأمريكية التي كان الفضل في نشأتها ورعايتها لعبقرية أسلافي الميامين وذلك منذ ميلاد بلدكم العظيم الذي أتمنى له مزيدا من السعادة والازدهار والعون من الله.

والسلام عليكم ورحمة الله".

عدالة
adala.justice.gov.ma